أكيتو ٦٧٦٠

جماهيرنا في ١ نيسان

تؤكد تكاتفها مع الاشقاء في الوطن لبناء عراق ديمقراطي آمن مزدهر

إنها جمعة الألم.. لا جمعة الحزن

شليمون داود اوراهم

فلنحتفل بهذه الفرحة وهذا النصر.. ولسنا مجبرين أن نحزن.. لأن يسوع لم يحزن يوم الجمعة.. إنما تألم، ونحن سنستذكر آلامه في الجمعة المقبلة ٢ نيسان ٢٠١٠ بالطقوس الكنسية والصلوات والتراتيل على أمل أن نعكسها في حياتنا اليومية، لكننا أيضا سنفرح كثرا ونبتهج لأن هذه الآلام كانت السبيل إلى البهجة الكبرى.. القيامة والانتصار على الخطيئة والموت الروحي إلى حياة أبدية غير فانية

في يوم الخميس ١ نيسان ٢٠١٠ يحتفي شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في الوطن ومختلف بلدان الاغتراب بالعيد القومي الأكبر.. عيد أكيتو رأس السنة البابلية الآشورية الجديدة ٦٧٦٠.

وفي هذا اليوم نفسه يحتفي شعبنا ضمن هويته الدينية.. بعيد الفصح المبارك، والفصح في اللغة الإيمانية يعني العبور.. عبور الشعب المؤمن من العبودية في مصر إلى الحرية في أرض الميعاد، أي إنه الخلاص من العبودية إلى الحرية.. فهي إذن فرحة كبرى.

ومن ثم "عروتا دحشا".. وكلمة "حشا" بفتح الحاء وتشديد الشين.. أي جمعة الألم، التي وقع العديد من أبناء شعبنا "للأسف" في خطأ لغوي ومعنوي بشأنها ظنا منهم أنها تعني "جمعة الحزن"، أي أن حشا تعني الحزن، وهو خطأ شائع.. حتى ساد تقليد يقضي بمنع الابتسامة والضحك في مثل هذا اليوم!!!.. "عتبي على بعض الآباء الكهنة الأفاضل"!!. إن كلمة "خشا" أو "حشا" في السريانية تعني الألم وليس الحزن كما هو متداول في لهجاتنا المحلية، "الحزن في السريانية: كريووثا.. بكسر الكاف".. وفي اللهجة المحلية "باشمتا" بتثخين الباء.

سيدنا يسوع المسيح له المجد تناول الفصح مع تلاميذه يوم الخميس، ثم تعرض للاعتقال والتعذيب والألم يوم الجمعة، ونحن نستذكر سنويا هذه الجمعة بطقوس كنسية وصلوات خاصة وضعها الآباء القديسون لهذا اليوم الجليل حيث تألم له المجد.. وخيم الظلام على الأرض وقت الظهيرة حين صلبه، لكننا لا نحزن إذا كنا مؤمنين حقيقيين.. إنما نستذكر ونتذكر، لأن هذا الألم كان ثمن النصر والخلاص، وبعد هذه الجمعة العصيبة جاء سبت النور وأشرقت شمس جديدة، ثم كان أحد القيامة المجيدة.. والذي سيكون في الرابع من نيسان هذا العام ويحسب كلا التقويمين القديم والجديد "اليولياني والغريغوري"!!!.

وبهذه القيامة المجيدة تحقق الخلاص وكان التتويج للتكبير الإلهي ومن ثم الفرحة الكبرى.

إذن.. فالأجواء كلها فرح وسرور وبهجة.. فقد تحقق الخلاص بالقيامة.. وعليها بنينا الإيمان والكنيسة، و"عروتا دحشا" ليست جمعة أحزان إنما استذكار لآلام الرب التي توجت بالفرحة الكبرى.. القيامة. هكذا إذن.. فلنحتفل بهذه الفرحة وهذا النصر.. ولسنا مجبرين أن نحزن.. لأن يسوع لم يحزن يوم الجمعة.. إنما تألم، ونحن سنستذكر آلامه في الجمعة المقبلة ٢ نيسان ٢٠١٠ بالطقوس الكنسية والصلوات والتراتيل على أمل أن نعكسها في حياتنا اليومية، لكننا أيضا سنفرح كثرا ونبتهج لأن هذه الآلام كانت السبيل إلى البهجة الكبرى.. القيامة والانتصار على الخطيئة والموت الروحي إلى حياة أبدية غير فانية. ومع هذه البهجة الكبيرة.. تكون الفرحة مضاعفة إذ نحتفل أيضا بالعيد القومي لهذا الشعب العظيم، عيد أكيتو.. "٦٧٦٠".. وكلا العيدين يرمزان إلى التجدد والحياة الجديدة. إنه إذن عيد مزدوج وبهجة مضاعفة.. الفصح والقيامة، وكذلك أكيتو.. الخصب والحياة الجديدة.. وكل عام وشعبنا بألف ألف خير.

نقاط ملونة

عدنان الحسني

التقليد

مما لاشك فيه ان كل معروض اذا زاد عرضه عن ماهية حاجته فان المباح منه يصبح شائعا وبالتالي تكون قيمته كما لو ان التصرف معه يأخذ طابع البديهية فالاكل والشرب والتبضع ممارسات بديهية يستمتع بها المرء ولكنها تتوالى كما الايام وكيف يستطيع المرء ان لايتعامل مع هذه الممارسات وهي ديمومة لحياته والدافع ليستطيع ان يحيا بالمقدار المقدر له وليستوعب كل الاشياء انطلاقا نحو الافضل والاعم والاشمل الا ان الابداع والتعامل مع مفردات الابداع لابد له من ان يكون غير مألوف الا بمقدار التقبل من العلم فيه سمة الخاص الذي يعطي الانطباع عنه عن ماهية تلك الممارسة الفردية التي تتحول دون ان يعلم صاحبها الى علم في الممارسة بحيث انها تصبح في يوم ما ممارسة شائعة ولكن هذه الممارسة عينها تبقى ذات طابع اصيل ابداعي تقترن باسم صاحبها ولو مضى عليها الزمن اضطرادا.. وكم من المبدعين كانوا والتصقت بهم سمة تلك الممارسة الابداعية حتى انها اصبحت تعرف بصاحبها... ابداعا وتقليدا.. كل ذلك مقبول ومفهوم الا ان غير المفهوم ان تكون هناك ممارسات تحمل قيما ابداعية تلتصق بصاحبها والبعض يأخذها له حكرا غير ابه بما يكون فتكون الممارسة تلك ابداعية بالغفلة فربما ليس هناك من الناس من يتتبع كما يدور حوله وهي الاغلبية بلا ادنى شك اذ ان الحياة اخذت تتسارع بمنوالها بحيث ان المرء لايفكر الا ان يستوعب المنتج لا ليبحث عن ماهيته او اصوله كما هو حاصل اليوم في كثير من المعروض الفني والثقافي.. فما هي عشرات بل مئات البرامج التي تتصف بالابداع الاصيل بل بابداع الغفلة حتى راح صاحب المنتج يطلق عليه صفة المعروض لاسمته اذ ان السمة في ذلك هي للمبدع نفسه لا لمن قام بنسخ الاشياء وحور ظاهرها فكيف بالذي لايحور حتى ظاهر المنتج الفني او الثقافي وهذا لعمري يؤدي حتما الى عدم الاكتراث بالاستيعاب وانما يهدف الى ان تكون المشاهدة ذات فائدة سطحية وليس الولوج الى عمق فكرة ذلك الابداع الاصيل وما اراده المبدع نفسه ولعل ذلك لايتواءم مع استيعاب المستوعب نفسه.

الأول من نيسان راس السنة البابلية الآشورية

ماري قيس

اعتاد أجدادنا القدماء سكان وادي الرافدين على الاحتفال بالأول من نيسان سنويا كأول يوم من أيام السنة وهو رمز ميلاد الأرض والحياة عليها. وكانت هذه من أعظم ما يقام من الاحتفالات دينية وقومية في البلاد.

تعريف

يعود احتفال سكان وادي الرافدين برأس السنة إلى أسطورتين كانوا يعتقدون بهما ويقدسونهما، والأسطورة الأولى هي قصة الخليقة وبطلها الإله مردوخ لدى البابليين وآشور لدى الآشوريين، وقد جاء في كتاب "الحياة اليومية في بابل وآشور" سرداً لوقائع هذه الأسطورة مفادها انه في البدء لم يكن هناك شيء سوى "أبو" اله الحياة العذبة و "تيامات" إلهة المياه المالحة، ولم تكن هناك ارض ولا سماوات كما أن الإلهة الأخرى لم تكن قد خلقت بعد.. وعند تزاوج هذين الإلهين أصبحت هناك أجيال من الإلهة منهم الجيل الأول لخمة ولخامة والجيل الثاني ممو والنشار كيشار والجيل الثالث انو وانليل وآيا وسبب لانعرفه بالضبط استاءت الإلهة تيامات وزوجها الإله أبسو من هذه الإلهة وقررا التخلص من هذه الإلهة، وقد ولدت الإلهة تيامات احد عشر شيطاناً مخيفاً تقاتل بهم الإلهة الصغار يقودهم كبيرهم كنكو وفي هذه الأثناء يولد الإله أيا ولداً عظيما له صفات جليلة تدل على القوة والعظمة اسمه مردوخ لدى البابليين وآشور لدى الآشوريين وعندما سمع الإلهة الصغار بالجيش الذي هيأته الإلهة تيامات عقدوا اجتماعا وعينوا آشور "مردوخ" زعيمهم وقائدهم لمقاتلة تيامات ومنحوه كل قوة يملكونها وتعهدوا له بان يطيعوا أمره، هكذا ألقى آشور القبض على كنكو وأخذه أسيرا، أما تيامات فقد امسك بها وشطرها نصفين صنع من نصفها "السماوات" ومن النصف الآخر "الأرض"، وأخيرا قرر أن يخلق الإنسان لكي يخدم الآلهة عند استراحتها ونظرا لحاجته إلى الدم يجريه في عروق الإنسان فقد قتل كنكو واستعمل دمه لخلق الإنسان. أما الأسطورة الثانية والتي حدت بالبابليين والآشوريين إلى أن يختاروا الأول من نيسان ليكون اليوم الأول من السنة فهي أسطورة عشتار وزواجها من تموز الملك الذي جعلت منه ألها.. ويصف الدكتور فاضل عبد الواحد كتابه "عشتار ومأساة تموز" تفاصيل هذه الأسطورة بدقة حيث تسمع في البدء حواراً في الزواج منه إلا أن أخيها يقنعها بالزواج من الراعي تموز وبعد أن تسمع عشتار كلمات تموز التي يفخر فيها بنفسه ويبين تفوقه على الراعي تعلن عن رأيها وتقع في حب الراعي تموز، وبعد لقاء بينهما يقرر تموز أن يخطب عشتار من أمها "ننكال" وهكذا تتزوج عشتار إلهة الحب والجنس من تموز الذي أصبح إلها للخصب. ونتيجة هذا التزاوج تمتلئ الأرض خصبا وتتكاثر الأسماك.. وتقول الأسطورة أن الإلهة عشتار تقرر النزول إلى العالم السفلي "عالم الأموات" حيث مقر أختها "ايرشكيكال" ولم يعرف السبب الحقيقي لنزول عشتار إلى مراسيم الدفن لزواج أختها أو لإطلاق سراح بعض الأموات كما جاء في النص الآشوري من الأسطورة. ومهما كان السبب فإن الإلهة "ايرشكيكال" تبدي عدم ارتياحها من هذه الزيارة وهكذا، وعندما تمر الإلهة عشتار بالبوابات السبع تنزع عند كل باب جزءا مما ترتدي إلى أن تبدو عارية إمام أختها "ايرشكيكال" والتي تلقي إليها بنظرات الموت وتحيلها إلى جثه هامدة.. وكانت عشتار قد طلبت من رسولها المفضل "بيشوكال" أنه في حالة عدم رجوعها من عالم الأموات بعد ثلاثة أيام فإن عليه أن يذهب إلى "أيا" اله الحكمة لكي يساعدها في إطلاق سراحها، ومرت الأيام الثلاث ولم تعد عشتار مما حدا بـ "بيشوكال" أن يذهب إلى الإله "أيا" ويتوسل إليه إطلاق سراح عشتار من العالم السفلي.. وعندما سمع "أيا" بما حل بالإلهة عشتار أوجد مخلوقا اسمه "أسو – شو – نامر" وكان هذا المخلوق جميل الخلق إلى حد كبير وطلب إليه أن ينزل إلى "ايرشكيكال" في العالم السفلي ويحاول كسب قلبها ثم يطلب إليها إطلاق سراح عشتار، يهبط "أسو – شو – نامر" إلى العالم السفلي وما أن تقع عين الإلهة "ايرشكيكال" عليه حتى يأسرها بجماله الباهر وعندما يتأكد لديه بأنه قد تملك مشاعرها يطلب إليها أن تقسم قسم الإلهة العظيمة بان لا ترد له طلبا فتؤدي "ايرشكيكال" القسم المطلوب. وعندما يطلب منها ماء الحياة ليشربها على عشتار ويعيدها إلى الحياة وعندما تنتبه "ايرشكيكال" إلى الخدعة يمتلكها حزن وغضب عميقين ولكنها لا تستطيع الرجوع عن قسمها فتعيد عشتار إلى الحياة بعد أن تكيل اللعنات والسباب إلى "أسو – شو – نامر" وتشترط أن تأتي عشتار ببديل يحل محلها في عالم الأموات وعندما تخرج عشتار من عالم الأموات يكون برفقتها زمرة من الشياطين لكي يأخذوا شخصا آخر إلى عالم الأموات بدلا من عشتار. تمر عشتار بعدد من المدن فترى بان سكانها قد رفعوا شعائر الحزن بسبب موتها ولكنها عندما تصل إلى باب زوجها تموز تراه غير مهموم لما حصل وغير مكترث لموتها بل جالس تحف به مظاهر الإجلال وقد ارتدى افخر الثياب، فتلقي عليه عشتار نظرات الموت ويهجم الشياطين عليه ويتمكن أن يفلت منهم عدة مرات بمساعدة صهره الإله إلا انه أخيرا يقع في قبضة الشياطين فيضربونه حتى الموت ويأخذونه إلى عالم الأموات. فيحزن ويتوسل إلى عشتار أن تطلق سراحه كما أن عشتار أيضا تحزن لموت زوجها وحبيبها تموز بعد أن تهدأ صورة غضبها تلتجئ إلى مجلس الإلهة متوسلة إليهم أن يعيدوا تموز إلى الحياة ولكن المجلس يقرر منح الخلود النصفي لتموز أي يبعث إلى الحياة ستة اشهر وينزل إلى عالم الأموات ستة اشهر أخرى في السنة هكذا يبعث تموز إلى الحياة في اليوم الأول من نيسان الذي كان الشهر الأول من الربيع في ذلك العهد، وتكون علامة بعث تموز إلى الحياة هي نمو العشب، وتفتح الأزهار وتكاثر الخرفان، وتتسلسلها رمزا لبدء الحياة على الأرض، ويعود تموز إلى عالم الأموات في نهاية شهر آب أي مع بدء فصل الخريف.

وصف الاحتفالات

رأينا كيف أن هاتين الأسطورتين قد جعلتا البابليين والآشوريين يحتفلون بالأول من نيسان بعيد رأس السنة ويبدء الحياة على الأرض وكانت الاحتفالات تستمر لمدة اثني عشر يوماً ويصفها الدكتور محمود الأمين في كتابه "اكيتو" كما يلي:

اليوم الأول: يقوم رئيس الكهنة بكساء تمثال الإله آشور "مردوخ" بكسوة قشيبة وتقدم الضحايا والقرابين ويقوم الكهنة بأخذ مكانهم في الاحتفالات.

اليوم الثاني: يقوم رئيس الكهنة بالطواف حول تمثال الإله المقدس ثم يجري قداسا في الليل ينشد التراتيل للإله آشور. ثم يدخل كهنة آخرون ينشدون التراتيل الدينية ويقيمون الصلاة للإله آشور والإله آنو.

اليوم الثالث: يقوم رئيس الكهنة لوحده بإقامة صلاة للإله آشور ثم يشترك معه بقية الكهنة.

اليوم الرابع: تعاد مراسيم الصلاة نفسها وفي مساء هذا اليوم يقرأ رئيس الكهنة قصة الخليقة على شكل ترتيلة دينية.

اليوم الخامس: يقوم رئيس الكهنة بتطهير معبد الإله آشور والإله نابو حيث يقوم احد الكهنة بذبح كبش ويمسح كاهن التعاويذ جدران المعبد بجسم الكبش ورميه في نهر دجلة وفي هذه يكس معبد الإله نبو بغطاء ذهبي ثم يسافر الإله ناب إلى آشور حيث مقر الإله آشور.

اليوم السادس: يقاد الملك ليلمس أيدي الإلهة وخاصة يدي الإله "آشور" "مردوخ" وعندما يكون الملك في معبد الإله يتقدم إليه رئيس الكهنة وينزع عنه شعار الملكية والصولجان والسلاح ويرفع من فوق رأسه التاج ويضربه على خده ويسحبه من أذنيه حتى يركع أمام الإله ويؤدي صلاة الغفران، وفي هذا اليوم يأتي جميع الإلهة إلى آشور أو بابل.

اليوم السابع: تمثل دراما عزاء لموت الإله آشور "مردوخ" وصعوده إلى السماء، !!وتسود الفوضى ويحل الاضطراب في بلاده حيث يسلم الحكم لأحد الغوغاء ويلتف حوله عدد من المجانين والفوضويين فيحكم ويقتل وينهب ويغتصب كيفما يشاء ويعبث بأمور البلاد وطوال النهار حتى تغرب الشمس وعندها ينزل عن العرش وينتزع منه التاج والصولجان ويقدمان إلى الملك الشرعي فيعود إلى عرشه ويجلس عليه وسط هلاهل الشعب. والغاية من هذه العملية هي تذكير الناس بالحكم المستقر المنظم ومقارنته بحكم الفوضى وانتصار سلطان الخير على سلطان الشر.

اليوم الثامن: يرجع الإله آشور "مردوخ" إلى الحياة ويجتمع الإلهة لتعيين آجال البشر للسنة الجديدة وتبدأ مسيرة يأخذ الملك فيها الإله ويعيد إليه رئيس الكهنة شارة الملك والصولجان والعصا والسلاح والتاج ويصبح الملك الشرعي للبلاد. ولا يعرف الكثير عما كان يجري في اليوم التاسع ولكن في اليوم العاشر تمثل دراما رمزية للخليقة يقوم فيها الملك بدور الإله آشور " مردوخ" حيث يصارع الإلهة تيامات ويقتلها.

اليوم الحادي عشر: تعود الإلهة إلى المعبد الرئيسي حيث تعقد فيه اجتماعا أخيرا تؤكد فيه آجال البشر التي عينها الإله آشور، أما الإله آشور فيقضي ليلته في المعبد العالي مع سيدة من أجمل بنات البلاد ينتخبها كهنة المعبد، وهذا هو الزواج المقدس لتشجيع التكاثر بين إلهة الخصوبة والبشر.

اليوم الثاني عشر: وهي نهاية الاحتفالات تغادر الإلهة المدينة فيذهب كل اله إلى المعبد مدينته .

وأخيرا

فان قيام الإلهة بتعيين الآجال للبشر في اجتماعهم لكل سنة قد ألقى إثارة في المجتمع الآشوري المعاصر حيث يمارسون ألعاب الحظ لمعرفة حظوظهم لتلك السنة وتطور من ذلك الى لعب القمار الذي يمارسه البعض ليلة رأس السنة. كما أن الآشوريين من سكنة قرى الشمال اليوم يضعون قبضة من الحشائش الخضراء بعتبة الدار في اليوم الأول من نيسان كدلالة للخضرة والأزهار بالسنة الجديدة. ومن الآثار التي بقيت من هذه الاحتفالات أيضا انه في اليوم الحادي عشر وهو يوم الزواج المقدس حسبما جاء أعلاه فان عددا كبيرا من حفلات الزواج كانت تقام في نفس اليوم في المدن الآشورية المختلفة وعليه لم يكن من المستطاع أن تقام كل حفلة زواج لوحدها، بل كانت الاعراس تطوف في أحياء المدينة من بيت إلى آخر في الأحياء السكنية فيجمعون الهدايا ويوزعونها بينهم وتستطيع أيضا أن تعزي كذبة نيسان إلى ما كان يجري في اليوم السابع من أيام الاحتفالات حيث كانت البلاد تمر بيوم ملؤه الفوضى وعدم الاستقرار.

العراقيون.. أين المسار ؟

أ. د. سيار الجميل

يبدو واضحا من خلال عملية الانتخابات العامة التي جرت في العراق مؤخرا، أن العراقيين تقدموا خطوات واسعة للأمام، مقارنة بما كانوا عليه في تجربة الانتخابات السابقة. ورغم كل الهنات والأخطاء الإجرائية، ورغم كل الأمراض السياسية، وغيبوبة الإصلاحات الدستورية التي وعد بها كل العراقيين..

ورغم بقاء الانقسامات السياسية والاجتماعية التي فتت في عضد المشروع الوطني حتى اللحظة، إلا أن زحف ملايين العراقيين إلى صناديق الاقتراع، لاختيار خارطة طريق جديد لمستقبلهم.. وما حصلنا عليه من نتائج حتى الآن، يمنحنا القدرة على القول أن العراقيين، بشكل عام، أدركوا كم الحاجة الملحة والضرورية لحياة سياسية جديدة ترعاها قوى وأحزاب مدنية، وتختفي منها كل أشكال التحزبات الدينية والطائفية والشوفينية الفاشلة.. سعيا لتأسيس مشروع جديد ترعاه قيم وطنية، ويكون بديلا عن كل التجارب الصعبة التي مرت بالعراقيين في نصف قرن مضى، وبالأخص التجربة المؤلمة التي مروا بها على عهد الاحتلال.

إن تجربة انتخابات ٢٠١٠ التشريعية، ورغم اعتمادها دستورا نختلف مع بعض بنوده، ورغم كل ما أشيع عن تزويرات وخروقات، إلا أن مجرد زحف العراقيين لاختيار ممثليهم ضمن قوائم مفتوحة، قد منحنا الأمل في أن الشعب العراقي لا يمكنه البقاء متقوقعا على نفسه. ولا يمكنه أن يستمع من دون أن يقول كلمته، وانه قد تعلم كثيرا من التجارب القاسية التي مرت عليه، بكل ما تحمله من فواجع ومآس.

صحيح انه اليوم منقسم على نفسه طائفيا وقوميا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا، جراء السياسات الصفراء التي مورست بحقه، إلا أن الانتخابات الأخيرة أوضحت أن العراقيين يرفضون كل القوى السياسية التي جاءتهم بعباءة دينية، أو بعمامة طائفية، أو بأجندة شوفينية.

لقد سقطت أسماء معينة بذاتها، كونها لم تكن مؤهلة منذ البداية لأن تكون في أية سلطة تشريعية أو تنفيذية ! ولقد توضح جليا أن إرادة العراقيين هي أقوى من كل من يريد أن يجعل العراق رهينة للمحتل، أو ميدانا للفوضى، أو ساحة للإرهاب، أو مثوى للجهالة، أو منطلقا للطائفية..

إن مجرد الوصول لتحقيق النسب التي أفرزتها الانتخابات في ٢٠١٠، يكفي للقول أن العراقيين بدأوا يفكرون باختيار خارطة طريق لمستقبلهم، وأنهم يرفضون رفضا باتا أي طريق آخر قد يأخذهم إلى الدكتاتورية، أو يوصلهم إلى الفناء والعدم. لقد طحنتهم الريح الصفراء كثيرا، وسحقهم الإرهاب طويلا، وعرفوا أن بلادهم التي بقيت موحدة وعصية على الانقسام حتى الآن.. لا يمكنها أن تكون أبدا مستلبة ولقمة سائغة في أفواه الآخرين، ولا يمكن أن تبقى مشاعا للفساد والمفسدين، ولا يمكن أن تغدو مع توالي الأيام أوصالا مبعثرة ومتفسخة بأيدي الانقساميين.

إن العراقيين، بشكل عام، ورغم انقساماتهم اليوم، فهم بحاجة أساسية إلى مشروع وطني متمدن، يجمعهم من خلال تشكيل حكومة ذكية وقوية ومدنية مهما كان نوعها، إلا أنها تأتي وفي يديها برنامج واضح، وخطط عملية لتحقيق الأمن في الداخل، والعمل من اجل تلبية ضرورات العراقيين الذين هرعوا بالملايين للتعبير عن إرادتهم.. وقالوا كلمتهم، واختاروا من يرونه الأصلح لقيادة البلاد.

وسواء كان هذا أو ذاك قد وصل من اجل مصالح ذاتية، أو مكاسب مادية، أو أهداف شخصية، إلا أن المشكلة الآن ليست في الشعب الذي أدى مهمته، بل المشكلة أساسا في القوى والأحزاب التي ستحكم البلاد لمرحلة مقبلة! اعتقد بأن العراق سيمر في مخاض عسير آخر، وهو يواجه تحديات من نوع آخر، وأمامه خطوات صعبة أخرى، ولكن العراقيين يطالبون بتحقيق الحدود الدنيا من فرص العيش الكريم، والضرب بيد من حديد على كل المتجاوزين والمفسدين والقتلة والمجرمين..

ويطالبون أيضا بالتحقيق في كل ما ارتكب من جرائم، وإظهار كل الحيثيات والأدلة، ومحاسبة كل الذين تجاوزوا واعتدوا وكانوا من الآثمين. إنهم يطالبون أيضا بتعديل كل المواد والبنود التي تضمنها الدستور، والتي وعد بتعديلها ولم تعدل حتى اليوم، كي تبدأ صفحة جديدة من حياة العراق المدنية. إن واقع العراقيين، بكل تشظياته وانقساماته اليوم، لا يمكن إصلاحه في سنة أو سنتين. انه بحاجة إلى بداية حقيقية يقوم بها قادة وإداريون اختارهم الشعب ليحققوا أهدافه ويصلحوا واقعه ويهندسوا حياته، ويحققوا أحلامه.. وليس زعماء ليس لهم إلا التفرقة والطائفية والتحزب والتخندق والمصالح الخاصة.

لقد اختار العراقيون في تجربة الانتخابات الأخيرة، طريقا جديدا لهم، واختاروا ممثليهم بالأسماء، وجسدوا مطامحهم بمنطلقات مدنية لا غيرها أبدا. فمطلوب من الفائزين تجسيد إرادة شعبهم، والاتفاق على نهج جديد للبلاد، ومطلوب من كل نخب العراقيين التخفيف من غلواء الانقسام، والخروج من أثواب التعصب، والتوقف عن زرع الكراهية وبث الفتنة.. على من يتولى أمر العراق محاسبة نفسه قبل محاسبة الآخرين، وعلى العراقيين أن يحترموا بعضهم بعضا، بلا تنكيل، وبلا تجريحات، وبلا إقصاء، ولا تهميش.. لتطوى ذكرى الماضي الكسيح، وتراعى حقوق الجميع وواجباتهم.. وان يعالج الواقع القائم معالجات عملية ومدنية، بلا شعارات طائفية، أو مانشيتات إيديولوجية، أو أكاذيب إعلامية. ربما لا يتفاءل البعض بالمستقبل، ولكن دعونا نشعل شمعة لتنير الظلام، كيلا يبقى العراق مزرعة للفوضى، أو محرقة للأجيال القادمة.